خطبة عيد الفطر 1431هـ للشيخ :

محمد أبي بكر بن محمد الشكوي حفظه اللّه ورعاه

[أمير جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد في بعض بلاد إفريقية التي تسمى نيجيريا]

الحمد لله الذي جعل الجهاد عبادة، وجعله لعباده من أعظم العبادة، بشرهم بإحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة، اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم،بأن لهم الجنة، منزل الرضا ودار السعادة، وأمرهم بقتال أولياء الشيطان. قال تعالى: [A B C D E F H I J K

L M N O P R S T U V Z،] يُقَـٰتِلُونَ ´ µ ¶

وَيُقَـٰتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ Z، عالم الغيب والشهادة، القادر على تنفيذ ما قدره. الحكيم في كل شيء قضاه، حتى العجز والكيس، والشقاوة والسعادة.

أحمده سبحانه حمد عبد عظم رجاؤه للمغفرة والزيادة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أَعْظِمْ بِهَا من شهادة. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إمام المتقين السادة المخصوص بالإمامة العليا، والشفاعة العظمى والدعوة الجامعة، ركب r جواده، ولزم جهاده واجتهاده، وأيد بالمعجزات الباهرة.

اللهم صل على محمد r وعلى آله وصحبه نجوم الهداية والإفادة، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن أعظم نعمة من الله تبارك وتعالى على العبد أن يهيئ له الأسباب، ليكون من حملة هذا الدين، وداعية إلى الله بإذنه، ومجاهدا من المجاهدين. إذ أن وظيفة الدعاة هي نفسها وظيفة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه، ومنزلتهم تلي منزلة الرسل، التي هي أشرف المنازل، وأسمى المقامات،

لأن غايتهم هي: إعلاء كلمة الله عز وجل في الأرض، التي تكسب بها الأنفس والمجتمعات سعادتها في الدارين.

ولما رأيت حاجة الإخوة إلى توضيح منهجنا للناس في هذا الواقع المرير، واقع صار فيه المعروف منكرا، والمنكر معروفا، واقع يحزن القلب فيه، وتدمع العين فيه، ويتمنى المؤمن الموت فيه،كما بوب الإمام القرطبي بابا في كتابه التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، فقال رحمه الله، باب جواز تمني الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين. واستدل بالآيات والأحاديث، ومن الآيات التي استدل بها قول الله تعالى] تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ Z و عن مريم عليها السلام في قولها] يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا Z ومن الأحاديث حديث أبي هريرة: أن رسول الله **r** قال: ((**لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء**)) [متفق عليه] .وقوله **r** : ((**اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين و إذا أردت في الناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون**)). [رواه مالك] ومثل هذا قول عمر **t** : ((**اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مقصر**)) فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رحمه الله، [رواه مالك أيضاً]. وذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد والاستذكار من حديث زاذان أبي عمر عن عليم الكندي قال: كنت جالساً مع أبي العباس الغفاري على سطح، فرأى ناساً يتحملون من الطاعون فقال: يا طاعون خذني إليك يقولها ثلاثاً فقال عليم: لم تقول هذا ؟ ألم يقل رسول الله **r** : ((**لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند ذلك انقطاع عمله و لا يرد فيستعتب**)) فقال أبو عباس: أنا سمعت رسول الله **r** يقول: ((**بادروا بالموت ستا: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشئاً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وإن كان أقلهم فقهاً**)) [رواه أحمد في مسنده: 494/3 وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة(979)]

أيها الإخوة الكرام:

اعلموا أننا في واقع مرير، واقع يذم فيه السني ويحمد فيه البدعي، واقع يذل فيه الموحد ويعز فيه المشرك، يا حسرة على العباد، أي زمن هذا؟ وأي واقع هذا؟ والله المستعان.

والحال كما قال سهل بن عبد الله : (عليكم بالأثر والسنة، فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي r والاقتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرءوا منه وأذلوه وأهانوه) اهـ كلامه رحمه الله، [أنظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد/ص30]. وكما قال عبد الله بن مسعود t : **((كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، وينشأ فيها الصغير، تجري على الناس يتخذونها سنة، إذا غيرت قيل: غيرت السنة! قالوا متى ذاك يا أبا عبد الرحمن إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين))**.

فأقول وبالله التوفيق إن منهجنا واضح إلا أن التوضيح أمر مهم جدا ليكون كل فرد على بصيرة كما قال تعالى [P Q R S T U W X Y Z [|] ^ _ ` a

Z b منهجنا هو منهج رسول الله r وهو المنهج الذي اختاره الله لرسوله r ، منذ البعثة حتى التحاقه بالرفيق الأعلى.وهو منهج شامل، ومتكامل يستقصي جميع قضايا الدعوة والجهاد علما وعقيدة وعملا وشريعة وفكرا وسلوكا، ولذلك نحن لا نتبع أحدا إلا هو r وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين...

ونحن برآء من كل فرقة من الفرق الضالة التي حذرنا رسول الله r عن اتباعها، إلا الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، ونتبرأ أيضا من هؤلاء العلمانيين والديمقراطيين والصليبيين النصارى وكل من يحكم بقوانين الوضعية.

ونحن برآء من هذه المدارس الأجنبية الغربية التي فيها الشركيات والكفريات والفساد التي لا يمكن تعدادها كما قال الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد رحمه الله في كتابه [المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية؛ تاريخها ومخاطرها]] ^ _ ` a | c d e f g h Z إنها المدارس الأجنبية، والكليات، والجامعات، بلا فرق بين التبشيرية منها وغير التبشيرية. وإن كان السواد الأعظم منها التبشيري على كل حال). أهـ كلامه رحمه الله.

وإن في هذه المدارس شركيات وكفريات لا تعد ولا تحصى، كالحرية المزعومة، والدهرية، وفيها أيضا اعتقادات باطلة، كعودة الماء إلى السماء في الصيف، ثم ينزل في الخريف، وغيرها من اعتقادات باطلة.

وبالجملة فنحن برءاؤا منها أعني نحن برءاؤا من (بوكو) التي يسمونها أهل بلادنا بهذا الاسم، أي المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية الغربية، فليقل من شاء ما شاء. نحن براء منها،!!!] ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ â Z.

ونحن برآء أيضا من الديمقراطية، ونحن برءاؤا من حكومة نيجيريا التي أسسها المستعمرون بعد ما قتلوا المسلمين ودمروا مساجدهم، وبالوا على كتاب الله القرآن الكريم.

ونحن برآء من كل من اتبعهم كائنا من كان، ومن كل حكومة لا تحكم بشرع الله في عباده.

ونحن برآء من الشيعة المجوسية اثنا عشرية جعفرية، ونحن برءاؤا من كل فرقة من الفرق الضالة.

ونحن مع أهل السنة والجماعة في العقيدة والدعوة والمنهج لا نفارقها قيد شبر فلله الحمد والمنة.

فقد صدرت في هذه الآونة عدة شبهات تتجول عن بعض مسائل الجهاد. وقد أحدثت بعض هذه الشبهة لغطا بين الإخوة، بسبب إيراد سائليها شبهات وهمية لبعض النصوص التي تتحدث عن هذه المسائل. وهي شبهات لا علاقة بينها والنصوص، يأتي بها أصحابها لإشغال المشتاقين إلى الجهاد في سبيل الله عن الجهاد. وجزا الله أخانا في الله عنا خيرا لقد وعظنا بقول بعض السلف الصالح، قال: وقال الأوزاعي رحمه الله: (بلغنا أن الله إذا أراد بقوم شرا ألزمهم الجدل ومنعهم العمل). معاذ الله أن نكون منهم.

نعم يا أخي الحبيب، وهذه الرسالة التي بين يديك فيها إن شاء الله بيانات واردة في هذه المسائل من الكتاب والسنة الصحيحة المرتبطة بفهم أهل العلم الثقات من سلف الأمة، والذين ساروا على نهجهم من العلماء المعاصرين، وهذا هو المنهج الذي يجب أن يكون عليه المسلمون، وهو اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة. فالله أسأل أن يوفقنا لإتباع هذا المنهج، وأن يجعلنا من المتبعين لا من المبتدعين، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

أولا: سؤال عن شبهة يقذف بها المحدثون نفوسهم بالغزو، وهو أن يقول الإنسان إني أحب أن أكون من المجاهدين لكن هناك مانع، وهو عدم العدة الكاملة والاستطاعة، لأن الله يأمرنا بإعدادها في محكم تنزيله، كأنه عالم أصولي رباني، وهذا الكلام لا يعني غير سد باب الجهاد .

يدري صاحبه أو لا يدري. نعم أن الله تعالى قد أمرنا بإعداد العدة لكنه قال ما استطعنا من قوة ولم

يقل بعدة كاملة إنما قال سبحانه وتعالى ما استطعنا من قوة قال تعالى:] وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶ Z قال ابن كثير في تفسيره (ثم أمر تعالى، بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الطاقة والإمكان والاستطاعة، فقال:] وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم Z أي مهما أمكنكم] مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ Z قال الإمام أحمد: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثمامة بن شفي، أخي عقبة بن عامر، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله **r** يقول وهو على المنبر: (( ] وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ Z ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي)) [رواه مسلم، عن هارون بن معروف، وأبو داود عن سعيد بن منصور، وابن ماجه عن يونس بن عبد الأعلى، ثلاثتهم عن عبد الله بن وهب به. ولهذا الحديث طرق أخر، عن عقبة بن عامر، منها ما رواه الترمذي من حديث صالح بن كيسان، عن رجل عنه]، وروى الإمام أحمد وأهل السنن عنه قال: قال رسول الله **r** : **((ارموا واركبوا وأن ترموا خير من أن تركبوا))**.انتهى كلامه رحمه الله تعالى. [أنظر تفسير ابن كثير: ج2 /391]

وقال العلامة أبو حيان الأندلسي أيضا: ( ] وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶ Z. لما اتفق في قصة بدر أن قصدوا الكفار بلا تكميل آلة ولا عدة وأمره تعالى بالتشريد وبنبذ العهد للناقضين كان ذلك سببا للأخذ في قتاله و التمالؤ عليه فأمره تعالى للمؤمنين بإعداد ما قدروا عليه من القوة للجهاد والإعداد الأرصاد، وعلّق ذلك بالاستطاعة لطفاً منه تعالى والمخاطبون هم المؤمنون والضمير في لهم عائد على الكفار المتقدّمي الذكر وهم المأمور بحربهم في ذلك الوقت ويعمّ من بعده.إنتهى كلامه رحمه الله [أنظر تفسير البحر المحيط: سورة الأنفال/ج4]

وقال محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ): (ودخل في] مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم Z كلّ ما يدخل تحت قدرة الناس اتّخاذه من العُدّة . [أنظر التحرير والتنوير:259/6]

وقال عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،] وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶ ¸ مِن دُونِهِمۡ لَا

نَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ Z

وأعدُّوا - يا معشر المسلمين - لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عدد وعدة، لتُدْخلوا بذلك الرهبة في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين بكم، وتخيفوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه. وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلا أو كثيرًا، يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة، وأنتم لا تُنْقصون من أجر ذلك شيئًا. اهـ كلامهم رحمهم الله. [أنظر التفسير الميسر:228/3]

وهذا هو بيان المفسرين في الآية رحمهم الله تعالى، لاكما ظنه المنهزمون وأصحاب الشبهة والمتعالمون.

واعلموا يا إخوتي الأحبة أن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بإعداد العدد والعدة قدر استطاعتنا مهما قل، قدر وسعنا فقط. نحن لا نقاتل الأعداء بالأسلحة، وإنما نقاتلهم بقوة الله ونصره، ونستعد العدة أخذا للسبب، والأخذ بالسبب وسيلة من وسائل وجود النصر عند الله، إن لم يكن السبب ممنوعا منه سبحانه وتعالى. ولذالك لا عبرة بقلة العدد والعدة، وإنما العبرة في الاستطاعة، واعلموا أن النصر ليس بيد المجاهدين، وإنما هو محض فضل من الله تعالى على من يشاء.

ومن سنة الله تعالى أن يكون الباطل في هذه الجولات أكثر عددا وأعظم عدة، إبتلاء من الله لعباده، وتمحيصا لأوليائه المؤمنين المتقين.

ومن أراد علم ذالك فليرجع إلى سيرة نبينا محمد **r** ، فسيرى عجبا بإذن الله. قال تعالى في محكم تنزيله] S R Q P O N M L K J I H G F

e d c b a ` _ ^ | \ [Z Y X W V| T

w v u| s r q p o n m l k j i h g f

x y z { | { ~ مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ © ﴿٦٦﴾ Z

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآيات يحرض تعالى نبيه **r** والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم أي كافيهم وناصرهم ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم، ولو قل عدد المؤمنين. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سفيان عن ابن شوذب عن الشعبي في قوله:] F G

H I J K L M N O P Q R S T U V W X [قال حسبك الله، وحسبك من شهد معك، قال: وروي عن عطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد مثله، ولهذا قال :] O P Q R S T U V W X Z أي حثهم أو مرهم عليه، ولهذا كان رسول الله **r** يحرض على القتال، عند صفهم ومواجهة العدو، كما قال لأصحابه يوم بدر حين أقبل المشركون في عَدَدَهم وعُدَدِهم: **((قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض" فقال عمير بن الحمام: عرضها السموات والأرض؟ فقال رسول الله r "نعم"، فقال: بخ بخ فقال: "ما يحملك على قولك بخ بخ ؟" قال: رجاء أن أكون من أهلها، قال: "فإنك من أهلها" فتقدم الرجل، فكسر جفن سيفه، وأخرج تمرات فجعل يأكل منهن، ثم ألقى بقيتهن من يده وقال: لئن أنا حييت حتى آكلهن إنها لحياة طويلة، ثم تقدم فقاتل حتى قتل t))** انتهى كلامه رحمه الله.

وهل قاتل الرسول **r** أعداءه قط في عدد أكثر من أعداءه أوقريبا منهم إلا حنينا؟ والحنين قد ذم تعالى الإعجاب بالكثرة. قال تعالى:] n o p q r s t u v w x y z { | } ~ وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ © أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا µ ´ ¶ ¸ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . Z

قال ابن كثيرفي تفسير هذه الآيات (قال ابن جريج عن مجاهد هذه أول آية نزلت من براءة يذكر تعالى للمؤمنين فضله عليهم وإحسانه لديهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله، وأن ذلك من عنده تعالى وبتأييده وتقديره لا بعددهم ولا بعددهم ونبههم على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر فإن يوم حنين أعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئاً فولوا مدبرين إلا القليل منهم مع رسول الله **r** ثم أنزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه كما سنبينه إن شاء الله تعالى مفصلاً ليعلمهم أن النصر من عنده تعالى وحده وبإمداده وإن قل الجمع فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.) انتهى كلامه رحمه الله [أنظر تفسير ابن كثير:سورة براءة الأية35/ص 72]

يا إخوة الإيمان:

قوموا للدفاع عن دينكم وأنفسكم، واعلموا أن دينكم مقدم على أنفسكم، قال تعالى] (*
+ , Z وقال تعالى] Y Z] \ Z ولا تحسبوا أن قتلاكم أمواتا قال خالقنا جل
وعلا] d e f g h i j k l m n o p q r s t u
Z ﴿١٧٠﴾ ~ } | { z y x w v خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ

وقد قرر الأصول أن الدفاع عن الدين مقدم على الدفاع عن النفس، وهذا أمر معروف عند علماء الأصول، وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله، حفظ الدين مقدم على حفظ النفس، قررت الشريعة، أن الدين أعظم من النفس والعرض والمال، فهو أعظم الضروريات الخمسة وأساسها، وحفظه مقدم على غيره من ضروريات الخمس وأساسها.

ومعلوم أن هذه الضروريات، لا حفظ لها إلا بإقامته، أي بإقامة الدين، والنصوص الكثيرة من الآيات والأحاديث الواردة بالأمر بالجهاد، والحث عليه والنهي عن القعود، كلها دالة على تقرير هذا الأصل، وهو أن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس والمال وغيرهما. قال تعالى:] ! "
$ % & ' ( ) * + , Z قال أبو مالك ما أنتم عليه مقيمون (أي من الكفر والشرك) أكبر من القتل، وقال أبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك والربيع بن أنس رحمهم الله تعالى، في تفسير قوله تعالى: والفتنة أشد من القتل، الشرك أشد من القتل. أنظر تفسير ابن كثير تحت هذه الآية. وقال ابن زيد في بيان الفتنة المقصودة هنا، فتنة الكفر.

فنص تعالى على أن الكفر والشرك أشد في شرعه ودينه من القتل. وهذا نص في تقديم حفظ الدين على غيره من الضروريات الأربعة، وعلى رأسها النفس.

فحفظ هذه الضروريات في مقابل ضياع الدين بخلاف أمر الله وشرعه، هي الفتنة الحقيقية. التي يحذر منها المولى سبحانه وتعالى، قال ابن جرير الطبري يعني تعالى ذكره بقوله والفتنة أشد من القتل، والشرك بالله أشد من القتل.

وقد بُيِّنَ فيما مضى، أن أقسى الفتنة، ابتلاء المرء في دينه حتى يرتد عنه فيصير مشركا بالله من بعد

إسلامه، أشد عليه وأضر من أن يُقتل مصيبا على دينه، مستمسكا عيله، محقا فيه.

وقال القرطبي رحمه الله تعالى، قوله تعالى "والفتنة أشد من قتل" أي فتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بها إلى الكفر أشد من القتل، اهـ كلامه رحمه الله.

والمعنيان متجهان دالان أظهر دلالة على ما نحن فيه، ففتنة الكفر والشرك أعظم مطلقا من القتل، فَهُمَا أعظم من مفسدة ما يلحق من نفوس المؤمنين تبعا لا قصدا في سبيل انقضاء عليها، وتطهير الكون منها، قال تعالى: "] < ? @ A B C E F G H J K L M

N O P Q R S T U V W Y Z [\ Z

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكمال الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين، وشر الشرين، فيعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتثميرها، وتعطيل المفاسد وتبعيدها. وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك، من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية، فقد يضع واجبات ويفعل المحرمات، ويرى ذلك من الورع، أو يضع المعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، لما في ذلك أي في فعل ذلك من أذى بعض الناس وانتقامهم، حتى يستولى الكفار والفجار على الصالحين الأبرار. فلا ينظر المصلحة الراجحة في ذلك، وقد قال تعالى:] < ? @ A B C E

F G H J K L M N O P Q R S T U V W

Y Z [\ Z يقول سبحانه وتعالى وإن كان قتل النفوس فيه الشر، فالفتنة الحاصلة في الكفر وظهور أهله أعظم من ذلك. فيدفع أعظم الفسادين بالتزام أدنى هما. اهـ كلامه رحمه الله.

وقال أيضا وذلك أن الله تعالى أباح قتل النفوس ما يحتاج إليه في صلاح القلب، كما قال تعالى: [Y Z [\ Z وإن فيه شرا وفسادا ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر. اهـ كلامه رحمه الله.

وقال الشاطبي رحمه الله واعتبار الدين مقدم على اعتبار النفس وغيرها في نظر الشرع. اهـ كلامه رحمه الله.

إذا فحفظ الدين بالقضاء على حكم الطاغوت الذي يُعَبِّدُ الناس له من دون الله رب العلمين، ويسوقهم سوقا جميعا نحو الكفر والردة، فضلا عما يشيعه في البلاد، وبين العباد من الذل والفساد،

مقدم إجماعا على حفظ غيره من الضروريات الأخرى. أيا كان تلك الضروريات.

وقد نص الشاطبي رحمه الله على أن الأوامر في الشريعة، لا تجري في التحصيل مجري واحدا، وإنها لا تدخل تحت القصد الواحد، فإن الأوامر المتعلقة بالأمور الضرورية، ليست كالأوامر المتعلقة بالأمور الحاجية، ولا التحسينية، ولا الأمور المكملة للضروريات. فالضروريات أنفسها ليست في الطلب على وزن واحد، فالطلب المتعلق بأصل الدين، ليس في التأكيد كالنفس، ولا النفس كالعقل ولا العقل، إلى سائر أصناف الضروريات. اهـ كلامه رحمه الله.

ورحمه الله الشيخ سليمان بن سحمان عندما دل الأمر بدقة فقال: ولكن لما عاد الإسلام غريبا كاملا كما بدأ صار الجاهلون به يعتقدون ما هو سبب الرحمة سبب العذاب، وما هو سبب الألفة والجماعة، سبب الفرقة و الاختلاف، وما يحفظ الدماء سببا لسفكها، كالذين قال الله فيهم،]) (* + , - . Z| وكالذين قالوا لأتباع الرسل] S T U V Z| فمن اعتقد أن تحكيم شريعة الإسلام يفضي إلى القتال والمخالفة، وأنه لا يحصل الاجتماع والألفة، إلا على حاكم الطاغوت فهو كافر (مرتد)، عدو لله ولجميع ا لرسل. فإن هذا حقيقة ما عليه كفار قريش، الذين يعتقدون أن الصواب ما عليه آباؤهم دون ما بعث الله به رسوله **r** . وقال: المقام الثاني إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن الكفر أكبر من القتل، والفتنة أكبر من القتل، وقال والفتنة أشد من القتل، والفتنة هي الكفر. فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتا. يحكم بغير شريعة الإسلام، التي بعث الله بها رسوله **r** . ورحم الله الإمام الشوكاني إذ يقول: صارخا فيا أعلماء الإسلام، ويا ملوك المسلمين أي رِدْءٍ للإسلام أشد من الكفر، وأي بلاء بهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله، وأي مصيبة أنكر يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة، وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين الواضح. اهـ كلامه رحمه الله.

وقد قرر الأصول أن الضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام. وإن الضرر أشد يزال بضرر الأخف. وأنه إذا تعارض المفسدتان رُوعي أعظمهما ضررا، وأنه يختار أهون الشرين، وقد تبين لكل عاقل أن ضرر ترك الجهاد وتعطيله أعظم بما لا مزيد عليه في الدين والدنيا، مما قد يترتب على الجهاد

من ضرر يلحق البعض في نفس أو مال أو نحو ذلك، مع كون هذا الضر هو من الضرر الخاص، مقارنة بالفواظع والطوام، التي تضرب الأمة كلها، في دينها ودنياها. اهـ كلامه رحمه الله.

والآن قد تبين لمن أراد الحق أن الدفاع عن الدين أعظم من الدفاع عن النفس وغيرها من الضروريات مهما كانت تلك الضروريات. لذا نحن ندافع عن ديننا، ولو كان هذا هو سبب ذهابنا جميعا، فمرحبا به] @ A B C D E F Z ونحن عقيدتنا كما قال عبد الرشيد الغازي رحمه الله أن الحق سيظل منصورا علي كل حال، وليس من الضروري أن نبقى حتى ينتصر الدين انتهى كلامه رحمه الله.

اتقوا الله أيها الناس، إن الذي رفع فوقنا سبعا شدادا، وجعل لنا الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وأوجدنا من العدم آباء وأجدادا، وأولادا وأحفادا، شرح لنا الإسلام دينا، وجعل الجهاد لنا عمادا، نقاتل من طغى وبغى وكفر بالله عنادا. سهلا ووعرا وبحرا، كرا وفرا، شدا وطردا، وطوبى لمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .

ثبت في الصحيح أن رسول الله r سئل فقيل له: **((يا رسول الله، الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه، فأي ذالك في سبيل الله؟ فقال r من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))** متفق عليه

فالله الله عباد الله، اتقوا الله ما استطعتم، وازرعوا صالح الأعمال في أرض الخشية فستحصدون ما زرعتم، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم، وراقبوه كأنكم ترونه، فإن لم تكونوا ترونه فإنه يراكم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] p q r s t u v w x y Z

ولا أعجز بإرسال السلام والتعزية إلى إخواني في الله في العالم أينما كانوا. إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتحتسبوا ولتصبروا. ونسأل الله تعالى أن يتقبل شهادة إخواننا الأمراء منهم وغير الأمراء، وقد وصلنا الخبر عن استشهاد أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المصري، ومصطفى أبي يزيد وسيف الله أمير داغستان ومن لم أذكر أسماء هم وإنا على فراقهم لمحزونون. سلامي إليكم يا أمراء المؤمنين،يا أمير المؤمنين ملا عمر حفظك الله ورعاك، وجزاك الله خيرا عن الأمة، ويا أبا عبد

الله الشيخ الأمير أسامة بن لادن حفظك الله ورعاك، وجزاك الله خيرا عن المسلمين جميعا.

ويا أبا بكر البغدادي أمير دولة الإسلام في العراق حفظك الله وجزاك الله خيرا عنا ويا شيخ مختار أبي منصور، أمير دولة الإسلام في الصومال حفطك الله وجزاك الله خيرا عنا. ويا أبا مصعب عبد الودود، أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي حفظك الله وجزاك الله خيرا عنا. يا أمير المجاهدين في اليمن وفي باكستان وفي الشيشان وفي كشمير وفي وفي وفي إليكم أرسل سلامي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كل عام وأنتم بخير، تقبل الله منا ومنكم، حفظكم الله ورعاكم. أحبكم في الله نسأل الله تعالي أن يجمعنا في دار كرامته.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

] سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ Z

أخوكم في الله أبو محمد أبو بكر بن محمد الشكوي حفظه الله ورعاه،

أمير جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد في بعض بلاد إفريقية التي تسمى نيجيريا.